اخلص ايمانه وبنور التوفيق اخلص دينه وبنور العبادة اخلص اعماله وبنور الكفاية اخلص احواله وبنور الرعاية اخلص اخلاقه قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لا والذي بعثه بالحق نبيا ما قال لي في شي فعلته وهو يكره ذلك لم فعلته وما تركت شيا قط من خدمته كان يحب ان افعله فقال لي ما لك لم تفعله فضلا ان يلومني وما لامني احد من نسايه الا قال دعوه فانما كان هذا بكتاب وقد روى انه اذا اراد امرا فتعسر عليه يقول صلى الله عليه وسلم لو قدر لكان وما كان يعيب الطعام اذا قدم اليه ان اشتهى اكل وان لم يشتهه ترك ولا يقبض لنفسه فاما في شي من حقوق الله تعالى او فيما بين الناس بعضهم في بعض فليس عنده هوى بقريب ولا بعيد واذا غضب لله تعالى تتطاير الناس من حوله كما تتطاير الصوف من ظهر الغنم اذا اصابه العاصف من الريح فهذا اخلاقه الذي مدحه الله بها وذلك قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال الجنيد رحمه الله احتمل في الله البلا ومن البلي ما شكي بل رحم وعفى وقال اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فاثنى الله تعالى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم قال في مختصر الرعاية من اخلص لله تعالى سرا ثم اطلع عليه فاعجبه ذلك وفرح فله احوال احدها ان يفرح به لان الله ستر مساويه واظهر مساويه واظهر محاسنه لا لكون الناس اطلعوا عليه فهذا فرح بانعام الله تعالى عليه واحسانه اليه ويرجى له الاجر عليه وقد يرجو ان الله تعالى يستر عيوبه في الاخرة كما سترها في الدنيا فيكون محسنا للظن بربه وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي بي الثانية ان يسر الناس اطلعوا عليه فاطاعوا الله تعالى باحسانا فيه فهذا سرور منه للمسلمين بطاعته الله تعالى فيه الثالثة ان يطلعوا عليه فيعتقدوا به فيسر قلوبهم اقتداءهم به وبان الله تعالى جعل طاعته سببا لاقتدايهم به فاحسن به من سرور وقد امرنا الله تعالى ان نفرح بفضله ورحمته الرابعة ان يسر باطلاعهم عليه ليعلموه ويشكروه وان سال منهم ما يرجوه اهل الدنيا فلا يحبط عمله بذلك لانه مضى على الاخلاص ولا يأثم به لان من طبع الانسان الميل الى ما يوافق طبعه والنفور عما

تخالف

تخالف طبعه وما احد ان يخرج عن طبعه ولكن اذا ظهر حبه لذلك لم يامن ان يكون حزن له بموجب الريا فخيف عليه فان اطلع عليه في اثنا العمل فسر بذلك فقد اختلف فيه وتردد الشيخ فيه ثم اختار الاحباط قال بعضهم وفيه نظر لان حس الاطلاع ميل طبعي والطبع لا توصيه فيه حتى يحبط الطاعة بما لا معصية منه قال الرودباري رحمه الله يحتاج المصلي الى اربع خصال حتى ترفع صلوته حضور القلب وشهود العقل وخضوع الاركان وخشوع النفس فمن صلى بلا حضور قلب فهو مصل جاف ومن صلى بلا خشوع النفس فهو مصل خاطي ومن صلى بعدم الاركان فهو مصل واف قال واللهو للقلوب والسهو للعقول والجفا للاركان والخطا للنفوس قال واعلم انه لا وصول الى العبادة الدينية والدنيا وبه الا بالعلم كما اشار اليه صاحب الشفاعة فالناس كلهم هلكى الا العلما والعلما هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم والعمل بغير نيه عنا وبغير اخلاص ريا والاخلاص من غير صدق هبا قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا

فصل قال الحارث الاخلاص لا يدخل في مباح لانه يشتمل على قربة ولا يودي الى قربة كرفع البنيان لا لغرض ارضا الوالدة ولا لدميله لمحض الرعونة وذكر انه لا اخلاص في محرم ولا مكروه كمن ينظر الى ما لا يحل له النظر اليه ويزعم انه ينظر الى ذلك ليتفكر في صنع الله تعالى فهذا لا اخلاص [illegible] البته قال والصدق في وصف العبد هو استوا السر والعلانيه والظاهر والباطن وبالصدق يتحقق جميع المقامات والاحوال حتى ان الاخلاص يفتقر الى الصدق وهو لا يفتقر الى شي لان حقيقه الاخلاص هو اراده الله تعالى بالطاعه فقد يريد الله تعالى بالصلاه ولكنه غافل القلب عن حضور القلب فيها والصدق هو اراده الله تعالى بالعبادة مع حضور القلب اليه تعالى فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادق وهذا معنى الانفصال والاتصال لانه انفصل عن غير الله تعالى ولا يصل بالحضور بالله تعالى وهو معنى التخلي والتحلي المحلي عما سواه والتحلي بوصف الحضور بين يدي مولاه

فصل الاعمال ثلاثة اقسام قسم يجب اظهاره كصلاة الجمعه والجماعة ونحوها وقسم يستحب اخفاوه لجميع الناس كالنوافل واخفاوها

Copyright © King Saud University